الستار للذنوب والعفو عنها قال الطيبي لما كان هذا الدعا جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل الرئيس الذي يقصد في الحوايج ويرجع اليه في المهمات ان يقول اي العبد وثبت في رواية احمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني قال ابن حجر في نسخة معتمدة من البخاري تكرير انت وسقطت الثانية من معظم الروايات وانا عبدك يجوز ان تكون مؤكدة وان تكون مقررة اي انا عابد لك كقوله وبشرنا ه بما سيحويه ذكره الطيبي وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ذكره بعضهم وقال المؤلف العهد ما اخذ عليهم في عالم الذر يوم الست بربكم والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك دخل الجنة ما استطعت اي مدة دوام استطاعتي ومعناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك اي اقر وألتزم بنعمتك علي وهلا ابوء اللزوم ومنه جبر فقد باء بها احدهما اي التزمه ورجع وابوء بذنبي اي اعترف ايضا وقيل معناه احمله برغمي لا استطيع صرفه عني وقال الطيبي اعترف اولا بانه تعالى انعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فايدة الاقرار بالذنب ان الاعتراف يمحو الاقتراف كما قيل فان اعتراف المرء يمحو اقترافه ه كما ان انكار الذنوب ذنوب من قالها من النهار موقنا بها اي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها فمات من يومه ذلك قبل ان يمسي اي يدخل في المسا فهو من اهل الجنة اي ممن استحق دخولها مع السابقين الاولين وبغير سبق عذاب والا فكل مؤمن يدخلها وان لم يقلها ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح اي يدخل في الصباح فهو من اهل الجنة بالمعنى المذكور وقال ابن ابي حمزة جمع في الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالوهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا بما وعده به والاستغفار من شر ما جنى على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو وكان ذلك اشارة الى الجمع بين الحقيقة والشريعة فان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان عون من الله قال ويظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع صحة النية والتوجه والادب حم خ عن شداد بن اوس ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره

سيد الايام عند الله يوم الجمعة اي افضلها لان السيد افضل القوم كما ورد قوموا الى سيدكم اي افضلكم واريد تقدمها كان الجمعة متبوعة كما ان السيد يتبعه القوم ذكره الطيبي اعظم عند الله من يوم النحر ويوم الفطر اي من يوم عيد النحر ويوم عيد الفطر الذي ليس بيوم جمعة وفيه خمس خلال جمع خلة بفتح الخا وهي الخصلة وهذا جواب عن سوال ماذا فيه من الخير فقيل لا جرم ان الخمس خيرات وفواضل تستلزم فضيلة اليوم الذي يقع فيه فيه خلق الله ادم وفيه اهبط من الجنة الى الارض الهبوط ضد الصعود وفيه ساعة اي لحظة لطيفة لا يسال العبد الله فيها شيا الا اعطاه اياه ما لم يسال اثما او قطيعة اي هجران قرابة بنحو ايذا او صد وفيه تقوم الساعة اي القيمة وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا ريح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة اي خايف منها من قيام القيمة فيه تنبيه قال ابن عربي قد اصطفى الله من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين فالثلاثة ومن النوع الشخصين فاكثر فاختار من النوع الانساني المومنين ومن المومنين الاوليا ومن الاوليا الانبيا ومن الانبيا الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي عن التفضيل بين الانبيا لعينت الافضل ولما خص الله من الشهور رمضان وسماه باسمه فان من اسمايه تعالى رمضان اختص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الاسم الذي به اختص من السبعة ايام وشرفه على ايام الاسبوع ولهذا تختلط من تفضيل بينه وبين يوم عرفة وعاشورا فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة او عاشورا يوم جمعة وقد لا ولو جمعة لا يتبدل تفضيل يوم الجمعة لكن وفضل يوم عرفة وعاشورا الامور عرضت اذا وجدت في اي يوم كان كان الفضل لذلك اليوم لهذا العارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشورا في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما فضله على الشهور في الشهور القمرية لا الشمسية فيشرف ذلك ذلك الشهر الشمسي بكون رمضان فيه فلما ذكر اه شرف اليوم ولم يعينه دل فكلهم لا جتهادهم اختلفوا فقالت النصارى افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس اذ يوم خلق الله فيه السموات والارض فيها ابتدا فيه الخلق لا البشر انه على بقية الايام فاتخذته عيدا وقالت اليهود السبت فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت

فضلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)